المآخذ على محمد بن منصور الشفشاوني (ت1232هـ) في شرح منظومة الشبراوي (ت1171 هـ)

الباحث: نعيم عبد الفتاح نعيم مشاري أ.د. أحمد عبد الله حمود العاني
كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة الانبار

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية. الشفشاوني، المآخذ، منظومة الشبراوي

الملخص:

يسلط هذا البحث الضوء على التعريف بالعلامة المغربي محمد بن منصور الشفشاوني(ت1232هـ) أحد علماء القرن الثالث عشر وبيان المآخذ عليه من خلال شرحة المنظومة الشبراوية للإمام عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشَّبراوي المصري (ت1171هـ) والمنظومة الشَّبراوية هي أحدى المنظومات النحوية التي نظمها الشَّبراوي من خمسين بيتاً إشتملت على خمسة أبواب نحوية الباب الاول : في تعريف الكلام والثاني: في بيان حقيقة الإعراب والثالث: في بيان عدد مرفوعات الأسماء والرابع: بيان عدد منصوبات الأسماء والخامس: في بيان عدد مخفوضات الأسماء.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين فإن تحقيق كتب التراث ونشرها وتسهيل وصولها لأيدي الباحثين والقراء من أجل ما يمكن أن يقدمه الباحث في علوم العربية، لأن أسلافنا خدموا لغة القرآن الكريم بجهد عظيم، فألفوا أمهات الكتب والموسوعات، وتركوا ثروة علمية كبيرة في اللغة وغيرها ما زالت مبعثرة في بلدان العالم ومحبوسة في خزائن الكتب تنادي أبناء الأمة البررة لينفضوا عنها ما تراكم عليها من غبار، ويخرجوها إلى النور لتأخذ مكانها الصَّحيح كما أراد لها مؤلفوها، وكان من الوفاء لأولئك العلماء السابقين أن تتجه طائفة من الباحثين إلى خدمة كتب التراث خدمة تلبي رغبة المؤلفين وتحقق أهدافهم وتفيد الباحث نفسه وتفيد الآخرين.

ومن هذا التراث كتاب (إخلاص النَّاوي على نظم العلامة الشُّبراوي) لمحمد بن منصور الشفشاوني أحد العلماء المغاربة المحققين، وقد وقفنا فيه على منهجه وطريقته في الشرح ويعدُّ هذا الكتاب أحد كتب النحو التي أُعدت أساساً للمتعلمين وللباحثين عن قواعد النحو العربي بأسهل

الطرق فكان مؤلفه همه أن يوصل الفكرة إلى المتعلم من أقصر الطرق فلم يشأ أن يرهقهم بما لا قبل لهم به من عنت الخلاف وتشعب الفروع والاقتصار على ذكر القضايا المهمة التي رأها أولى بالذكر من غيرها في أبواب النحو المختلفة.

وقد أقتضت خطة البحث أن يكون على مبحثين مسبوقين بمقدمة:

المبحث الأول: التَّعريف بأبي عبد الله محمد بن منصور الشفشاوي

المبحث الثاني: المأخذ على محمد بن منصور الشفشاوي في شرح منظومة الإمام الشَّبراوي تلتهما خاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث

المبحث الاول

التَّعريف بأبي عبد الله محمد بن منصور الشفشاوني

اسمه وكنيته:

هو الفقيه الحافظ المشارك الفهامة أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد الشفشاوني الفاسي أصلاً وداراً ونشأةً العلامة الفقيه الفاضل المتفنن في المنقول والمعقول العمدة الكامل ولد بعد المغرب يوم الأربعاء من ذي الحجة الحرام عام (1179هـ)، كان فقيهًا مشاركًا مطلعًا محققًا[1].

منزلته العلمية:

تألق الشفشاوني وتبوأ مكانة رفيعة، استحقها بجهده المتواصل وانقطاعه لطلب العلم والمعرفة، فقد نذر نفسه منذ نعومة أظفاره لهذه الغاية، وغاص في بحر العلوم، وتعمق في القرآن والتفسير والفقه والحديث وعلوم العربية: كالنحو والصرف والبلاغة، فبلغ بها منزلة علمية عالية، وأثنى عليه كثير من العلماء الذين ترجموا له ونعتوه بمختلف النعوت وبرع وذاع صيته في فنون شتى ويعد من علماء النحو، والصرف، والبلاغة، والحديث، والتفسير، وكان ذا مكانة رفيعة في هذه الفنون، وذلك ثمرة الثقافة الواسعة والاطلاع المتواصل، فانتهت إليه رئاسة النحو في زمانه، فتصدر في شفشاون، وشدت إليه الرحال، وقصده طلاب العلم يقرؤون عليه ويقرؤون كتبه.

كان (رحمه الله) حافظًا لمذهب مالك، يوشك أن يعد من رجال "المدارك"، مستحضراً للنَّوازل، التي تُعرض من معضلات المسائل؛ مشاراً إليه بكمال التَّحصيل، معولاً عليه فيما يرجع لحال الرسوم أيَّ تعويل، مع المشاركة في النحو والبيان، والحديث والتفسير، وكان

ملازماً للتَّدريس والتقييد، والإفادة للخاص والعام، مع ما انضم إلى ذلك من رشاقة العبارة وبلاغتها، وإذلال عويصات المسائل حتى يستوي في فهمها الذكي وغيره رحمه الله[2]. هذا يعني أنه كان(رحمه الله) على جانب عظيم من الثقافة والاطلاع.

مؤلفاته:

ألف الشفشاوني (رحمه الله) من التصانيف البديعة ما يشار إليها بالبنان فمنها

1-حاشيته على "التصريح".

2-حاشيته على مختصر السعد؛ اختصرها من حاشية سيدي محمد بن عبد الخالق البناني. المصري مما جمعه من طرر شيخه الصبان.

3-حاشيته على المحلي جمعها من طرر شيخه سيدي عبد الكريم البازغي.

4-حاشيته على شرحي بناني وقدورة على "السلم".

5-حاشيته على الخرشي لم تكتمل، وحاشية على "الإحياء للإمام الغزالي." كذلك لم تكتمل. إلى غير ذلك[3] .

أهم شيوخه(4) :

تتلمذ الشفشاوني(رحمه الله) لجمهرة من أعلام عصره الذين عاصرهم وأخذ علومه منهم:

1-الشيخ بناني(رحمه الله): هو أبو عبد الله محمد بن الحسن البناني: العارف الذي ليس له في عصره ثانٍ الإمام الهمام خاتمة العلماء الأعلام الأستاذ المحقق المؤلف المطلع المدقق العلامة النحرير الفهّامة القدوة الشهير. أخذ عن أعلام منهم الشيخ أحمد بن مبارك والشيخ محمد جسوس وقريبه الشيخ محمد بن عبد السلام البناني وانتفع به، وعنه الشيخ عبد الرحمن الحائك والشيخ الرهوني والشيخ الطيب بن كيران والشيخ بنيس والشيخ حمدون بن الحاج ،والشيخ سليمان الحوات والشيخ عبد القادر شقرون وأحمد ابن الشيخ التاودي وغيرهم. له تآليف محررة مفيدة منها: حاشية على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني على المختصر سارت بها الركبان ورزق القبول فيها ،وحاشية على مختصر الشيخ السنوسي في المنطق ،وشرح على السلم ،وحواش على التحفة ،واختصر تأليف شيخه ابن مبارك في

مسألة التقليد ،وفهرسته وغير ذلك وبيته بيت علم وفضل وله أخوان عالمان وشهرته وآل بيته غنية عن التعريف. مولده سنة 1133هـ وتوفي سنة 1194هـ[1780 م][5]

2- سيدي عبد الكريم البازغي(رحمه الله):هو أبو محمد عبد الكريم بن علي اليازغي الفاسي: كان فقيهاً عالمًا متفننًا في علوم شتى بارعًا نفّاعًا لطلبة العلم. أخذ عن أبي حفص الفاسي وهو عمدته والشيخ محمد جسوس وغيرهما وعنه جماعة وانتفع به غير واحد كالشيخ أحمد الصغير والشيخ الطيب بن كيران والقاضي عبد السلام الدلائي وأبي الربيع سليمان الحوات. توفي سنة 1199 هـ1784م[6] .

3 - الشيخ سيدي التاودي(رحمه الله):هو أبو عبد الله محمَّد التاودي بن محمَّد الطالب بن سودة المزي الفاسي القرشي: الإمام الهمّام شيخ الإسلام وعمدة الأنام وخاتمة المحققين الأعلام الولي الصالح البار الناصح له تآليف محررة مفيدة منها: حاشية على شرح الزرقاني على المختصر سماها طالع الأماني ،وشرح على التحفة ،وشرح على لامية الزقاق ،وحاشية على صحيح البخاري ،وشرح الجامع للشيخ خليل ،ومناسك الحج وفهرسة جمع فيها أشياخه المغاربة والمشارقة ،وشرح الأربعين النووية ،وشرح على قصيدة كعب بن زهير وفتاوى كثيرة جمعها ولده أحمد. ترجمته واسعة جمعها أبو الربيع الحوات في تأليف سماه الروضة المقصودة في مآثر بني سودة والشيخ الرهوني ذكرها في حاشيته وأبو العباس بن عجيبة ذكرها في طبقاته. مولده سنة 1111هـ وتوفي في ذي الحجة سنة 1209 هـ[1794م] عن سن عالٍ[7] .

4- ابن عبد السلام الفاسي(رحمه الله): هو محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن محمد العربيّ بن يوسف، أبو عبد الله الفاسي: كبير العلماء بالقراءات في عصره بفاس. مولده ووفاته فيها(1130- 1214هـ= 1718 - 1800 م) له (المحاذي) في علم القراءات، و(طبقات المقرئين) ،وفهرس في تراجم أشياخه ،و(القطوف الدانية) في شرح الدالية (خزانة الرباط)، و(القول الوجيز في قمع الزاري على حملة كتاب الله العزيز) رسالة في الرباط وتأليف في (مخارج الحروف) (شرح لامية الأفعال، لابن مالك)[8].

5- سيدي عبد القادر ابن شقرون(رحمه الله): هو عبد القادر بن احمد بن العربيّ أَبُو محمد ابن شقرون ت(1219 هـ-1804 م) فقيه مغربي، من أهل فاس. له علم باللغة

والأدب والحديث له شرح العشرة بخزانة الرباط (الأرجوزة) المعروفة بالشقرونية، في الطب، وهي لابن شقرون آخر، مكناسي متقدم في زمنه على صاحب الترجمة[9] .

6- سيدي طاهر الهواري(رحمه الله):هو أبو عبد الله محمَّد بن طاهر الهواري: واسطة العقد في العلوم الأدبية رابطة الحكم في القضايا الشرعية العلامة الفاضل القاضي العادل. أخذ عن أبي حفص الفاسي وغيره، وعنه الشيخ الطيب بن كيران وأبو الربيع السلطان سليمان وغيرهما. له تآليف منها حاشية على شرح الشيخ سعيد قدورة على السلم وأرجوزة في علم الكلام وأخرى في المنطق وأخرى في أنواع الجناس وأخرى فيما انفرد به ابن عاصم في التحفة على المختصر، وله مكاتبات وأشعار أدبية. توفي سنة 1220هـ _ 1805 م[10] .

وأجازه . ابن عبد السلام الدرعي، والشيخ سيدي محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر؛ الشهير بالأمير، المتوفى في شوال عام اثنين وثلاثين ومائتين وألف، ومولده سنة أربع وخمسين ومائة وألف.

7- الشيخ الطيب ابن كيران(رحمه الله): هو أبو عبد الله الطيب بن محمَّد بن عبد المجيد بن عبد السلام بن كيران: الإمام الحامل لواء المعارف والعرفان أعجوبة الزمان في الحفظ والتحصيل والإتقان العلامة المتفنن في العلوم الحامل راية المنثور والمنظوم، أخذ عن أعلام منهم:

1-الشيخ عبد القادر بن شقرون(1219هـ)

2-الشيخ محمد بن قاسم بن محمد جسوس(1182هـ)

3-الشيخ محمَّد الهواري(1328هـ)

3-الشيخ محمَّد البناني(1194هـ)

4-الشيخ التاودي(1209هـ)، ألّف تآليف مختلفة الأوضاع مفيدة منها تفسير القرآن العظيم وشرح الحكم ،والسيرة وألفية العراقي ،وتوحيد الرسالة لم يكتمل ،وكتاب العلم من الأحياء وخريدة الشيخ أبي الفيض حمدون ابن الحاج في المنطق ،وشرح الصلاة المشيشية ،ونصيحة أبي العباس الهلالي وله نظم بديع في المجاز والاستعارات وتقييد على البسملة والحمدلة مولده سنة 1172هـ وتوفي بالشهدة في المحرم سنة 1227هـ1812 م][11] .

8- سيدي الناصري (رحمه الله): هو أبو عبد الله محمَّد بن عبد السلام الناصري: خاتمة الحفاظ بالديار المغربية العالم المحدّث الإمام الجليل القدر الشهير الذكر المعروف بالفضل والجلالة والثقة والعدالة. أخذ عن عمه شيخ الجماعة أبي المحاسن يوسف وورث سره والشيخ التاودي والشيخ البناني والشيخ الجنوي وغيرهم، وعنه جماعة من أهل المشرق والمغرب منهم الشيخ ابن كيران والشيخ محمَّد بن التهامي الرباطي الوافد على تونس سنة 1242هـ والشيخ الأمير وأجازه بسنده إلى الشيخ أحمد زروق. توفي في صفر سنة 1239هـ[1823م].[12]

وفاته:

عند زوال الأربعاء ثاني وعشري شعبان سنة 1232هـ - 1816م توفي محمد بن محمد بن منصور، ودفن بروضة العلماء بالقباب عند شيخه سيدي الطيب ابن كيران .[13]

المبحث الثاني

المآخذ على الشفشاوني في شرح منظومة الشُّبراوي

كلُّ عملٍ من صنع البشر موسوم بالنَّقص، فلا يمكن لأي إنسانٍ أن يدعي الكمال لعمله؛ لأنَّ الكمال لله وحده، فكثيرا ما تسمع أن فلانا من الناس قد قام اليوم بعمله وأصبح في غده يروم إجراء بعض التغييرات والتعديلات على ذلك العمل، إلا تجده يقول: لو غيرت فيه كذا لكان أحسن، ولو قدم عليه كذا لكان أفضل، ولو زيد عليه كذا لكان أجمل... إلى غير ذلك من العبارات التي يطمح فيها إلى تحسين ذلك العمل.

وكذا الحال مع كتاب (شرح منظومة العلامة الشبراوي) فلا يخلو من الهفوات، فبعد أن قرأته، بدت لي بعض تلك الهفوات التي لم يك للشارح فيها قصد، وهي لا تقلل من قيمة الكتاب، ولا تضع من مكانة مؤلفه العلمية، فقد كان الشفشاوني عالماً حقا، إذ كان دقيق الملاحظة كثير الاطلاع، متتبعا لأقوال العلماء، معتمدا في كلامه على الأدلة من القرآن الكريم، والحديث الشريف، وكلام العرب شعرا ونثرا، وفيما يأتي بيان لتلك الهفوات :

1- عدم الدقة في نسبة بعض الأقوال إلى أصحابها ومثال ذلك قوله:("أخرج البيهقي في فضل العلم من طريق زيد ابن جدعان قال: سمعتُ أبا جعفر بن علي يقول قال: رسول

(ﷺ)(أَعربواْ الكلامَ كي تعربواْ القرآنَ)[14] ولم اجد في نسبة الحديث للبيهقي في سننه وجوداً وهو في المصنف لابي شيبه برقم:(29912)116/1، بلفظ:(أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ وَالْتَمِسُوا غَرَائِبَهُ) من طريق أبي هريرة ،وضعفه الامام الالباني في ضعيف الجامع برقم:(936)133/1.

وكذلك عدم الدقة في نسبة بعض الأبيات إلى قائليها ومما يؤيد ذلك قوله:

قال الحريري

موانعُ صرفُ الاسم تسعٌ فهاكها مهذبةٌ إن كنْتَ في العلمِ تحرصُ

فجمعٌ فتعريفٌ فوصفٌ وعجمةٌ وعدلٌ وتأنيثٌ ووصفٌ مخصصُ

وما زِيدَ في فعلان من بعد لامه وتاسعُها التركيبُ هذا ملخصُ[15]

إذ أورد السيوطي هذه الابيات في عن ابن خروف عن استاذه أبي بكر بن طاهر فهي ليست للحريري كما زعم الشارح.

وايضاً قوله قال ابن هشام

مَوانعُ الصَّرف تِسعٌ إنْ أَردتَ بِها عَونًا لِتبلغَ في إعرابكِ الأَمَلا

إجمعْ وزنَ عادلاً أَنثْ بمعرفةٍ رَكبْ وَزِدْ عجمةً فالوصفُ قد

إذ إنَّ هذه الابيات لبهاء الدين محمد بن النحاس الحلبي فهي ليست لابن هشام كما زعم الشارح.

3- إهماله نسبة كثير من الأبيات الشعرية التي إستشهد بها إلى قائليها، واقتصر القول فيها بقال الشاعر أو قال بعضهم أو قال الآخر من ذلك إستشهاده بها في بعض المسائل منها قوله": **تنبيه:** يَجوزُ أَن يُخبر عن مبتدأ واحدٍ بأَخبارٍ متعددةٍ[17] سواء إقترن بعاطفٍ أَم لا مثالُ الأَول: زَيدٌ فَقيهٌ/25ظ/وفرضيٌ، وحاسبٌ ، وكاتبٌ ،وشاعرٌ، ومثالُ الثاني: قوله تعالى: وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ [18]

قال الشاعر[19] :

ينَام بِإِحْدَى مقلتيه ويتّقي بِأُخْرَى المنايا فَهُوَ يقظانُ هاجعٌ

وقال آخر[20] :

مَنْ يَكُ ذا بَتٍّ فهذا بَتِّي مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي[21]

4- من المآخذ عليه والتي تبدو جلية واضحة في شرحه للمنظومة عدم نسبة بعض الأراء والأقوال إلى أصحابها التي لا يعلم منها نسبة إلى قائل معين وهذا مما يشقُّ على القارئ التَّتبع في مظان الشَّواهد لعزوها إلى قائليها، ويصف ذلك بقوله (وقيل أو لبعض النحاة أو لبعضهم أو أن ينسب رأي لبعض النحويين ولم ينسبه أحد إليهم) من ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر قوله: (قيل) من دون نسبة القول لصاحبه حيث جاء بقول الجرمي الذي ذكره عنه أبو إسحاق الزجاج[22] إذ قال: (الباء لمَّا كانت لا تعمل إلا جرا كسرت إتباعا لعملها) مستشهداً به في علة كسر (كل من واو القسم وبائه) في قوله:("فإن قيل: كل من واو القسم وبائه لازم للحرفية والجَّر معًا وليس مبنيًا على الكسر[23] أُجِيبُ بأن هذه ليست عللاً حقيقية وإنما هي مناسبات لعملها لأنها تعمل الجر، وحكمها لا يلزم إضطرادها، وقيل: كُسرت مناسبة لعملها لأنها تعملُ الجَّر"[24] .

أو قوله: رأَي لبعض النَّحاة من دون نسبة لأحد في قوله:("والجَّارُّ والمجرور في محل رفع خبر على رأَي لبعض النَّحاة، والصَّحيحُ إِنَّهُ إذا وقع الجار والمجرور خبرًا يكون متعلقًا بمحذوف وجوبًا وذلك المحذوف هو الخبر"

إذ إنَّ قوله:(" والجَّارُّ والمجرور في محل رفع خبر على رأَي لبعض النَّحاة وهذا قول الكوفيون[25] ".

وقوله:(" والصَّحيحُ إِنَّهُ إذا وقع الجار والمجرور خبرًا يكون متعلقًا بمحذوف وجوبًا وذلك المحذوف هو الخبر"، و،هذا قول البصريون وعليه أكثر النحويين وهو ما ارتضاه ابن هشام الانصاري[26] .

وقوله: (لبعضهم) من دون نسبة وبدا ذلك جلياً في مسألة الخلاف في رافع المبتدأ والخبر في قوله: (" وأَنَّ الخبرَ مرفوعٌ بالمبتدأ فالعاملُ في المبتدأ معنويٌّ وهو كونه مُجردًا عن العوامل اللَّفظية غير الزائدة وما أشبهه والعامل في الخبر لفظيٌّ وهو المبتدأ، وذهب قومٌ إلى إنَّ الرافع للمبتدأ والخبر الابتداء[27] فالعامل فيهما معنويٌّ وذهب بعضهم إلى أَنَّ المبتدأ مرفوعٌ بالابتداء والخبر مرفوعٌ بالمبتدأ والابتداء معًا[28] .

إذ إنَّ وقوله:" وأَنَّ الخبرَ مرفوعٌ بالمبتدأ وهذا الرأي إرتضاه الاخفش[29] ."

و قوله: " وذهب بعضهم إلى أَنَّ المبتدأَ مرفوعٌ بالابتداء والخبر مرفوعٌ بالمبتدأ والابتداء معًا[30] وهذا الرأي ارتضاهُ المبرد ، وينسب إليه وتابعه فيه ابن السراج[31] .

أو أن ينسب رأي لبعض النحويين ولم ينسبه أحد لهم مما يؤيد ذلك قوله"(وعند الكوفيين[32] أصله لآه ،فأدخل عليه الألف واللام وأدغم وفخم ، وأصل لاه لوه ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا).[33] فلم ينسه أحد إلى الكوفيين لعلهم لم يكونوا على يقينٍ بأنَّ أحداً من العلماء ذهب اليه.

5- مما يؤخذ عليه أنَّه كثيراً ما يسوق الشاهد القرآني غير مسبوق بما يشير إلى أنَّه آية كريمة ،وانّما يذكر قبلها عبارة (نحو) من دون ذكر (قوله تعالى) كما كان يستشهد للمسألة الواحدة بأكثر من شاهد قرآني من غير أن يفصل بينهما بعاطف في بعض الأحيان من ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر قوله:(" وأما الثاني، وهو الفعل فإن كان ماضيًا فيُعرف بدخول " قد" عليه وهي التي ذكرها المصنف. ويُعرف أيضًا بتاء التأنيث الساكنة نحو: جلستْ هندٌ واحترز بالساكنة عن المتحركة إن كانت حركتها حركة إعراب فتختص بالأسماء نحو: قائمةٌ وجالسةٌ وإن كانت حركتها حركة بناء فتوجد في الأسماء المبنية نحو: لا حولَ ولا قوةَ وفي الحروف نحو: لات، وثمت ،وربت وبتاء الفاعل سواء ضُمت للمتكلم نحو:[قوله تعالى] مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [34] أو فتحت للمخاطب نحو[قوله تعالى] مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [35]أو كُسرت لخطاب المفردة المؤنثة نحو: [قوله تعالى] وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ [36]وإن كان مضارعًا فيُعرف بدخول (السِّين وسوف) عليه كما ذكره المصنف نحو: [قوله تعالى] سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ [37] [وقوله تعالى] وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ [38] ويشترك الماضي، والمضارع

في" قد الحرفية " ولها أربعُ معانٍ أحدُها: التحقيقُ نحو: [قوله تعالى] قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا [39] [وقوله تعالى] أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ[40]، وكقوله: "قد يجيءُ الفاعل مجرورًا بالباء، ومن الزائدتين قال تعالى: وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا[41] [وقوله تعالى] يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [42] [43] .

النتائج

تبين لي من خلال البحث النتائج التالية:

1-عاش الشفشاوني في القرن الثالث عشر الهجري، وكانت ولادته بفاس في المغرب، وتلقى العلم على كبار علماء عصره، وتخرج على يديه مجموعة كبيرة من طلبة العلم والمعرفة، وكان ذا مكانة علمية بارزة عند علماء عصره .

2-كان الشفشاوني (رحمه الله) ملما بأقوال العلماء وآرائهم أي أنه لم يكن متعصبا لأي من المذاهب النحوية.

3-أثبتت الدراسة أن الشفشاوني (رحمه الله) عالمٌ موسوعي متمكن، فهو نحوي لغوي فقيه، وقد دل على ذلك تنوع مؤلفاته، وتعدد مصادره ومراجعه.

4- إن كتاب (إخلاص الناوي على نظم العلامة الشبراوي) هو واحد من شروح متن العلامة الشبراوي (رحمه الله)، وضعه صاحبه لغاية تعليمية، امتاز بجزالة العبارات وسهولة الألفاظ، بحيث يسهل على المتعلم فهمه واستيعابه، ويظهر ذلك جلياً لكل من يطالعه.

5-اختص كتاب (إخلاص الناوي على نظم العلامة الشبراوي) بدراسة موضوعات النحو والصرف مشتملاً أغلب أبواب النحو بالدرجة الاساس فضلاً عن المسائل اللغوية والصوتية.

6- أثبتت الدراسة أن (شرح منظومة العلامة الشبراوي) لا يخلو من الهفوات، فبعد أن قرأته، بدت لي بعض تلك الهفوات التي لم يك للشارح فيها قصد، وهي لا تقلل من قيمة

الكتاب، ولا تضع من مكانة مؤلفه العلمية، فقد كان الشفشاوني عالماً حقا، إذ كان دقيق الملاحظة كثير الاطلاع، متتبعا لأقوال العلماء، معتمدا في كلامه على الأدلة من القرآن الكريم، والحديث الشريف، وكلام العرب شعرا ونثرا.

الهوامش:

(1) ينظر: شجرة النور:543/1، والانفاس :8/3-9، واتحاف المطالع : 2499/7.
(2) ينظر: سلوة الانفاس:8/3.
(3) شجرة النور:543/1، واتحاف المطالع: 2499/7، وسلوة الأنفاس:8/3.
(4) ينظر: سلوة الأنفاس:8/3.
(5) ينظر: شجرة النور:514/1.
(6) المصدر السابق نفسه:516/1
(7) ينظر: شجرة النور :533/1_534
(8) ينظر:الاعلام للزركلي:206/6.
(9) ينظر:المصدر السابق نفسه:36/4-37.
(10) ينظر: شجرة النور:537/1، 543.
(11) ينظر : شجرة النور:539/1،وسلوة الأنفاس:4/3.
(12) ينظر: المصدر السابق نفسه:546/1.
(13) ينظر: إتحاف المطالع 2499/7، شجرة النور:543/1، والانفاس :8/3-9.
(14) لم اجد في نسبة الحديث للبيهقي في سننه وجوداً وهو في المصنف لابي شيبه برقم:(29912)116/1، بلفظ : (أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ وَالْتَمِسُوا غَرَائِبَهُ) من طريق ابي هريرة ،وضعفه الامام الالباني في ضعيف الجامع برقم:(936)133/1.
(15) الابيات من بحر الطويل ، أورد السيوطي هذه الابيات في عن ابن خروف عن استاذه ابي بكر بن طاهر ينظر : شرح جمل الزجاجي: 893/1، والاشباه والنظائر: 2/ 66 .
(16) البيت من بحر البسيط ،وهو لبهاء الدين محمد بن النحاس الحلبي النحوي ينظر : شرح قطر الندى: 321 ، وشرح التصريح: 84/1، وبلا نسبة في شذور الذهب :413 ، وشرح ابن عقيل: 1/ 640 ،والحدود في النحو 463/1 .
(17) أُخْتلف فِي جَوَاز تعدد الْخَبَر لمبتدأ وَاحِد على أَقْوَال أَحدهَا وَهُوَ الْأَصَح وَعَلِيهِ الْجُمْهُور الْجَوَاز. ينظر: همع الهوامع: 1/ 401-402.
(18) سورة البروج، الآيتان: 14-15.
(19) البيت من بحر الطويل، لحُمَيد بن ثَور الهلالي ،في ديوانه :177. وينظر: الشعر والشعراء: 1/ 379، والخزانة: 292/4، وبلا نسبة في تخليص الشواهد 214/1.

(20) البيت من بحر الرجز، ينسب إلى رؤبة بن العجاج، في ملحق زيادات ديوانه :191، وينظر: المقاصد النحوية 1/ 539 ، وبلا نسبة في كتاب سيبويه: 84/2 ، وشرح المفصل: 249، وشرح الاشموني: 213/1، وهمع الهوامع: 401/1.

(21) ينظر: النص المحقق:

(22) هذا قول الجرمي ذكره عنه أبو إسحاق الزجاج حيث قال: (الباء لمَّا كانت لا تعمل إلا جرا كسرت إتباعا لعملها) ينظر:الإبانة :62.

(23) ينظر:شرح المفصل لابن يعيش 10/8 .

(24) ينظر:النص المحقق:

(25) وهذا قول الكوفيون ينظر: رأيهم في معاني القران للفراء 195/1-196،ومختصر النحو :61،وشرح القصائد الطوال الجاهليات: 164-408

(26) وهذا قول البصريون ينظر: رأيهم في شرح كتاب سيبويه (للسيرافي) 414/2- 459، وعلل النحو : 265، والانصاف: المسألة رقم (6) وهذا الرأيُ عليه اكثر النحويين وهو ما إرتضاه ابن هشام الانصاري ..ينظر: مغني اللبيب: 271/5.

(27) المصدر السابق : 224.

(28) ينظر: النص المحقق:

(29) ينظر: الانصاف 40/1 ،وهذا الرأي ارتضاه الاخفش في معاني القران: 9/1.

(30) هذا الرأي إرتضاهُ المبرد ، وينسب إليه في المقتضب: /126، وتابعه فيه ابن السراج في الأصول: 58/1

(31) هذا الرأي إرتضاهُ المبرد ، وينسب إليه في المقتضب: /126، وتابعه فيه ابن السراج في الأصول: 58/1

(32) نقل جماعة من العلماء هذا القول دون نسبته الى أحدٍ ، ومنهم :الزجاج في كتابه تفسير أسماء الله الحسنى :25، وغيره ،ولعلهم لم يكونوا على يقينٍ بأنَّ أحداً من العلماء ذهب اليه ، وعزاه بعضهم الى البصريين بعامةٍ ،ونسبه الكثيرون الى الخليل وسيبويه ، ومن هؤلاء : الزجاجي نسب أبو القاسم الزجاجي هذا الرأي الى سيبويه. ينظر: اشتقاق أسماء الله :27 ، حيث ورد ذكره في كتاب سيبويه :162/2-163 قائلاً:(وزعم الخليل أن قولهم: لاهِ أبوك ولقيتُه أمس، إنما هو على: لله أبوك، ولقيته أمس، ولكنهم حذفوا الجار والألف واللام تخفيفا على اللسان..) ،وله موضع أخر في كتابه بهذه اللغة نفسها على حذف الجار والمجرور شذوذاً ، وليس في النص ما يدلُّ على أنَّ (لاهاً) عنده هي اصل لفظ الجلالة أو لها اشتقاقان عنده ، إنَّما قصد بيان لغة مسموعة ، ومعلوم أنَّ سيبويه قد درج في كتابه على إيراد لغات العرب حتى غريبها .إنما اصله عندهما هو (إلهٌ).

فهو (لاه) على وزن فعل، وأصله: (لوه) أو (ليه)، ثم أدخل الألف واللام ، والى هذا الرأي ذهب أبو العباس محمد .ينظر: سفر السعادة :10/1.

(33) ينظر:النص المحقق:
(34) سورة المائدة، من الآية: 117.
(35) سورة المائدة، من الآية: 117.
(36) سورة القصص، من الآية: 7.
(37) سورة البقرة، من الآية: 142.
(38) سورة الضحى، الآية: 5.
(39) سورة الشمس، الآية: 9.
(40) سورة النور، من الآية: 64.
(41) سورة النساء، من الآية: 45.
(42) سورة المائدة، من الآية: 19.
(42) ينظر: النص المحقق:66

المصادر والمراجع

1,الإبانة والتفهيم عن معاني بسم الله الرحمن الرحيم، الزجاج ، 113 هـ تحقيق: عبد الفتاح السيد سليم.
2.الاشباه والنظائر في النحو المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي
تحقيق: أحمد يوسف الدقاق– دار الثقافة العربية.
3.الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ) دار العلم للملايين، ط15– أيار / مايو 2002 م .
4.تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت: 761 هـ) تحقيق: د. عباس مصطفى الصالحي (كلية التربية – بغداد)
5.تفسير أسماء الله الحسنى ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ) دار الكتاب العربي ط1، 1406 هـ – 1986م.
6.سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ،محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (ت 1206هـ) دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم –ط3، 1408 هـ – 1988 م.
7.سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس – شيخ الإسلام الشريف أبي عبدالله محمد بن جعفر بن درين الكتاني– تحقيق: عبد الله الكامل الكتابي – حمزة بن محمد الطيب الكتاني، نشر–1274–1345 هـ دار الثقافة للنشر والتوزيع – دار البيضاء.
8.شجرة النور الزكية في طبقات المالكية –محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت 1360هـ)علق عليه: عبد المجيد خيالي– دار الكتب العلمية، لبنان –ط 1 1424 هـ – 2003م.
9.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت 769هـ)،تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد– دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ،الطبعة : العشرون 1400 هـ – 1980م

10.شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت 900هـ) دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط1 ، 1419هـ– 1998مـ.
11.شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ،أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت 328هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون –دار المعارف –ط5.
12.شرح المفصل ، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت 643 هـ)
13.شرح جمل الزجاجي (من الأول حتى نهاية باب المخاطبة) الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الإشبيلي ت(609) حقيق: سلوى محمد عمر عرب جماعة أم القرى– المملكة العربية السعودية، 1419 هـ).
14. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت 761هـ) تحقيق: عبد الغني الدقر– الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.
15.شرح كتاب الحدود في النحو – عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (899 – 972 هـ) تحقيق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، المدرس في كلية اللغة العربية بالمنصورة – جامعة الأزهر، والأستاذ المساعد في كلية التربية بالمدينة المنورة جامعة الملك عبد العزيز نشر: مكتبة وهبة – القاهرة – ط2، 1414 هـ – 1993 م.
16.شرح كتاب سيبويه ، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت 368 هـ) تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي– دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان –ط1، 2008 م
17.ضعيف الجامع الصغير وزيادته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت 1420هـ) أشرف على طبعه: زهير الشاويش – المكتب الإسلامي ط 2 ، 2007 م
18.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت 761هـ) تحقيق: د. مازن المبارك محمد علي حمد الله – دار الفكر – دمشق– ط6، 1985م.
19.المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت 855 هـ) تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية ط1، 1431 هـ – 2010 م.
20.همع الهوامع في شرح جمع الجوامع المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي المكتبة التوفيقية – مصر.

The Shortcomings of Muhammad ibn Mansur al-Shafshawni (d.1232 AH) in explaining the system of Shabrawy (d.1171 AH)

Naeem Abdel Fattah Naeem **Prof Dr. Ahmed Abdullah Al-Ani**
Faculty of Education for Humanities
Anbar University

naem88517@gmail.com

Keywords: Chefchaouni, sockets, Shabrawy system.

Summary:

This research sheds light on the definition of the Moroccan scholar Muhammad ibn Mansour al-Shafshawni (d. 1232 AH), one of the scholars of the thirteenth century, and the statement of the shortcomings of him through the explanation of the Shabrawy system of Imam Abdullah bin Muhammad bin Amer bin Sharaf al-Din al-Shabrawy al-Masri (d. 1171 AH) and the Shabrawy system is one of the grammatical systems organized by al-Shabrawi from fifty houses that included five jumbal chapters of the first chapter: In the definition of speech, the second: in the statement of the truth of the expression, the third: in the statement of the number of names raised, the fourth: the statement of the number of noun erections, and the fifth: in the statement of the number of names reserved.